

تفسير أبي السعود

عمى عما جاء به محمد لا نسمعه ولا نجيبه قاتلهم ا ١ تعالى فقتلوا جميعا بأحد وكانوا أصحاب اللواء وعن ابن جريج أنهم المنافقون وعن الحسن B أنهم أهل الكتاب . سورة الأنفال من الآيات 24 25 .

يأيها الذين آمنوا تكرير النداء مع وصفهم بنعت الإيمان لتنشيطهم إلى الإقبال على الامتثال بما يرد بعده من الأوامر وتنبيههم على أن فيهم ما يوجب ذلك 2 .

استجبوا ٢ وللرسول بحسن الطاعة .

إذا دعاكم أي الرسول إذ هو المباشر لدعوة ا ١ تعالى .

لما يحييكم من العلوم الدينية التي هي مناط الحياة الأبدية كما أن الجهل مدار الموت الحقيقي أو هي ماء حياة القلب كما أن الجهل موجب موته وقيل لمجاهدة الكفار لأنهم لو رفضوها لغلبوهم وقتلوهم كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة .

روى أنه مر على أبي بن كعب وهو يصلي فدعاه ففعل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك من إجابتي قال كنت في الصلاة قال ألم تخبر فيما أوحى إلى استجبوا ٢ وللرسول إذا دعاكم الخ واختلف فيه فقيل هذا من خصائص دعائه وقيل لأن إجابته لا تقطع الصلاة وقيل كان ذلك الدعاء لأمر مهم لا يحتمل التأخير وللمصلى أن يقطع الصلاة لمثله .

واعلموا أن ا ١ يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد كقوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وتنبيه على أنه تعالى مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها أو حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل إدراك المنية فإنها حائلة بين المرء وقلبه أو تصوير وتخيل لتملكه على العبد قلبه بحيث يفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويحول بينه وبين الكفر إن أراد سعادته ويبدله بالأمن خوفا وبالذكر نسيانا وما أشبه ذلك من الأمور المعترضة المفوتة للفرصة وقرية بين المرء بتشديد الرأى على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الرأى وإجراء الوصل مجرى الوقف وأنه أي ا ١ D أو الشأن إليه تحشرون لا إلى غيره فيجازيكم بحسب مراتب أعمالكم فسارعوا إلى طاعته تعالى وطاعة رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما .

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أي لا تختص إصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل يعمه وغيره كإقرار المنكر بين أظهرهم والمداهنة في الأمر والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على أن قوله لا تصيبن الخ إما جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيبن الخ وفيه أن جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه

لما تضمن معنى النهى ساغ فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وإما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل المنفي في غير القسم أو للنهي على إرادة القول كقول من قال ... حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رأيت الذنب قط
وأما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبين وإن اختلف المعنى فيهما وقد جوز أن يكون نهياً عن التعرض للظلم بعد الأمر باتقاء الذنب فإن